الأهرام
المصدر
التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٤

أخبار اليوم فى المعركة

وكانت أخبار اليوم فى ميدان القتال طوال هذه الفترة ، فقد كان صديقنا وزميلنا الراحل مصطفى شردى ابن بورسعيد فى قلب المعركة . لقد خلع البدلة ، ولبس الجلابية وأخفى تحتها الكاميرا التى لم تفترق عنه لحظة واحدة . وراح يلتقط الصور .. صور القتلى والمصابين من النساء والأطفال معرضا حياته للخطر . ثم مالبث أن حمل الأفلام التى تسجل المذبحة وجاء بها إلى أخبار اليوم ، وظهرت الصور التى تحكى قصة أبشع جريمة ارتكبت فى حق هذا الشعب الآمن .

وحمل مصطفى أمين الصور التى التقطتها عدسة مصطفى شردى لضحايا العدوان وذهب بها للقاء عبدالناصر . وقال الرئيس مخاطبا مصطفى أمين : « سأكلفك بمهمة عاجلة » .

ورد مصطفى أمين : « أنا جندى وعلى استعداد للقيام بأية مهمة من أجل قضية بلدى » وطلب عبدالناصر من أستاذنا أن يسافر فورا إلى الأمم المتحدة حاملا صور القتلى الذين سقطوا جدافع الانجليز والفرنسيين لكى يراها العالم كله .

وسافر مصطفى أمين فى طائرة خاصة حلقت على ارتفاع منخفض جدا حتى لا تلتقطها أجهزة الرادار التى كانت تراقب سماء مصر وشاهد العالم كله ممثلا فى سفرائه ومندوبيه فى الأمم المتحدة ، ماذا فعلت قنابل الأعداء بشعب مصر ، بأطفاله ونسائه الذين ضحوا بأرواحهم وهم صامدون فوق تراب الأرض التى أنجبتهم . وكان للصور المفجعة التى اختلطت فيها دماؤهم بمياه البحر فى قناة السويس أكبر الأثر فى الأحداث التى أعقبت لقاء أعضاء الوفود بآثار الجريمة البشعة .

واجتمع مجلس الأمن وكان أمامه مشروعا قرار : أحدهما يطالب بوقف إطلاق النار فورا دون أن ينص على الخطوة التى تعقب توقف العدوان على مصر .

والثانى يطالب بانسحاب القوات المعتدية من أرض مصر فور توقف إطلاق النار مباشرة ، بلا قيد ولا شرط .

واستخدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى حق الفيتو لقتل مشروع القرار الأول وصوتت الدولتان بالموافقة على مشروع القرار الثانى ، وبدأ الاستعداد للانسحاب الذى ما لبث أن تم فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر من نفس هذا العام ١٩٥٦ .

هزيمة ساحقة

ثم توالت الأحداث بعد ذلك إلى أن انتهت بهزيمة العدوان ورؤوسه المدبرة الواحد بعد الآخر أنطونى إيدن ثم جى موليه ثم بن جوريون لقد سقط إيدن بعد مضى أسبوعين فقط على الإذلال الذى تعرضت له حكومته فى اليوم العاشر من شهر يناير عام ١٩٥٧ . فقد شوهد وهو يترك مقر رئاسة الحكومة فى ١٠ داوننج ستريت ، ويتجه إلى قصر باكنجهام حيث كانت الملكة اليزابيث تقضى أجازة قصيرة للراحة ويقدم لها استقالة حكومته فقبلتها على الفور .

ولم تنته هزيمة بريطانيا مع استقالة إيدن ، فقد قطعت مصر علاقتها مع الدولة التى تآمرت على استقلالها لمدة أربع سنوات كاملة وألغت مصر معاهدة الدفاع المشترك ، وظلت العلاقات منقطعة تماما إلى أن التقى هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا فى عام ١٩٦٠ بالرئيس عبدالناصر وترك ماكميلان مقعده فى الجمعية العامة واتجه إلى حيث كان يجلس عبدالناصر ومد إليه يده مصافحا بحرارة ، ثم التقى ماكميلان بالرئيس فى مقر الوفد المصرى فى نيويورك ولسان [illegible]

عبدالناصر ، وعاد هنرى لوس [illegible] ولختلى ، هتلر ، الذى [illegible] عبدالناصر ، واختفت صفة [illegible] إيدن أن يلصقها بشخصية [illegible] استعاد حقا مشروعا لبلده

وحذت معظم الصحف [illegible] ماعدا صحف بريطانيا [illegible] التى كانت تستعد للجولة [illegible] مع عبدالناصر .

وفى اليوم التاسع والعشرين [illegible] من عام ١٩٥٦ ، جاءت [illegible] والفرنسيين ، وجاءت [illegible] ومقاتل [illegible] . وكانت [illegible] الأولى لعملية الغزو [illegible] تستهدف احتلال قناة السويس [illegible] ذلك إلى جميع أنحاء [illegible] الانجليز والفرنسيين [illegible] القنابل التى ألقت بها [illegible] والنساء والشيوخ . وفى [illegible] أبناء بورسعيد إلى [illegible] وأطفالهم وحريتهم .

وبعث جمال عبدالناصر [illegible] القتال وتكفل بنفسه للمقاومة [illegible] الباسلة ضد الأعداء [illegible] مجلس الأمن مرة ومرتين وعدة مرات [illegible] فى تاريخ الأمم المتحدة ، ولفت الولايات [illegible] الأمريكية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية